

كيف تضيع الأمانة ؟ اسمع الجواب من سيدنا رسول الله ﷺ | ج ٢

حلقة ٣٤٢ من برنامج التفسير | الشيخ محمد حسان

محمد حسان

الامانة عبة ثقيل وخلق نبيل لا يعرف قدره الا الامناء الاوفياء فيها طيب الامانة وادائها والوفاء بها الحقوق وتحفظ الاموال وهي اعظم واجل واوسع واشمل مدلولاً من امانات المال فحسب - [00:00:00](#)

الدين كله امانة الاموال والودائع امانة واعراض الناس امانة والجوارح امانة والعلم امانة. والعمل امانة والولاية على الناس الى الحكم امانة والشهادة امانة والقضاء امانة واسرار الناس وحفظها امانة وتبليغ الرسالة والدعوة امانة - [00:00:26](#)

وتوجيه النصح للامة امانة. والوالدان امانة. والزوجة امانة. والاولاد امانة الامانة مفهوم واسع ومدلول اجمل من الاموال والدين فحسب والودائع فقط. قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون. وقال سبحانه ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها - [00:00:55](#)

واذا حكمتكم بين الناس ان تحكموا بالعدل. ان الله نعم ما يعظكم به. ان الله كان سميعاً بصيراً فاداء الامانات والحكم بالعدل جماع السياسة العادلة والولاية الصالحة التي يسعد بها اهلها في الدنيا والاخرة - [00:01:28](#)

ولذا عظم الله شأن الامانة التي اتتمن عليها المكلفين في هذه الاية الجليلة العظيمة. في قوله سبحانه انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا - [00:01:49](#)

وذكر في صفات المفلحين والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون. بل وبين النبي صلى الله عليه وسلم ان خيانة الامانة من علامات النفاق. كما في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:02:10](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اية اي علامة المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان واذا اؤتمن خان. هذه علامة من علامات النفاق. بل لقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم ضياع الامانة - [00:02:30](#)

علامة من علامات قرب الساعة كما في صحيح البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يوماً وهو يحدث اصحابه وقال يا رسول الله يا رسول الله متى الساعة؟ - [00:02:55](#)

فمضى النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه ولم يجب السائل. حتى اذا قضى النبي صلى الله عليه وسلم حديثه سأل النبي بنفسه عن الاعرابي وقال اين السائل عن الساعة انفا - [00:03:13](#)

وقال الاعرابي ها انا ذا يا رسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم في جواب نبوي بليغ اذا ضيعت الامانة تنتظر الساعة والله العظيم نحن ننتظر الساعة لان الامانة قد ضاعت - [00:03:30](#)

الا عند من رحم ربي جل وعلا قال اذا ضيعت الامانة تنتظر الساعة فقال الاعرابي الفقيه نعم اقول الفقيه كيف اضاعتها يا رسول الله؟ فقال عليه الصلاة والسلام اذا وسد الامر - [00:03:49](#)

الى غير اهله انتظر الساعة وقد وسد الامر الى غير اهله قال صلى الله عليه وسلم سيأتي على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الامين. وينطق فيها الرويبضة - [00:04:11](#)

قيل من الرويبضة يا رسول الله؟ قال الرجل التافه وفي لفظ الرجل السفیه يتكلم في امر العامة وفي الحديث الذي يراه الامام احمد واسألکم بالله تدبر هذا الحديث ووالله الذي لا اله غيره لو لم تخرج من لقاء الليلة الا بهذا الحديث الذي ربما يستمع اليه كثير من

المسلمات لأول مرة لو لم تخرج إلا به لكفى. ثم لكفى ثم لكفى. الحديث رواه أحمد في مسنده وغيره من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما بسند - 00:05:04

صححه العلامة أحمد شاكر رحمه الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع إذا كنا فيك فلا يضرناك ما فاتك من الدنيا. الله الله الله. أربع أربع خصال إذا رزقك الله بها - 00:05:21

عليك لا يضرناك ما فاتك من هذه الدنيا ما هي يا رسول الله؟ فقال عليه الصلاة والسلام صدق حديث وحفظ أمانة وحسن خليفة وعفة طعمة الله تدبر الحديث مرة أخرى - 00:05:41

أربع إذا كن فيك فلا يضرناك ما فاتك من الدنيا صدق حديث وحفظ أمانة وحسن خليفة أي حسن خلق وعفة طعمة أي أكل من الحلال أسأل الله أن يرزقني وإياكم صدق الحديث - 00:06:05

وحفظ الأمانة وحسن الخلق وعفة الطعام والشراب أنه ولي ذلك والقادر عليه ومن اللطائف الرقيقة الرقيقة البليغة في الآية الكريمة في قوله وليتق الله ربه وليتق الله خلاص يكفي لكنه جل وعلا قال وليتق الله ربه - 00:06:27

جمع بين صفتي اللوهمية والربوبية في التحذير من الخيانة والمماطلة وجحود الحق. وقال سبحانه وليتق الله ربه الله جل وعلا الذي له صفات العظمة والجلال والجمال والكمال هو ربه الذي رباه - 00:06:54

في نعمه وفضله هو الذي صانه وحفظه من سخطه ونقمه هو الذي عطف عليه قلب الدائن الذي أعطاه الدين وأثمنه تدبر هذه الأخيرة هو الذي عطف عليه فهو المحسن الأول - 00:07:22

قبل أن يحسن إليك الإنسان الذي أحسن إليك ابتداء هو الله هو الذي عطف عليه قلب من أعطاه الدين وأثمنه فعليه إذا أن يتقي الله ربه وأن يؤدي الحق الذي عليه - 00:07:43

على الصفة التي أخذها بها فلا يخن في شيء مما أؤتمن عليه التقوى هي الضمانة العظمى والوثيقة الكبرى التي لا تعدلها وثيقة أخرى من كتابة أو شهادة أو رهان هي التي تحرك قلب المدين التقى - 00:08:01

لأداء الحق الذي عليه تقوى لله أي خشية من سخطه وغضبه وعذابه ولما كانت الكتابة لأجل إقامة الشهادة وكانت النفس مشبولة على حب الاستئثار والشح مما يؤدي إلى الخصام والنزاع والخلاف - 00:08:24

ربما كان بعض المخاصمين ممن يرجى بره ممن يرجى عطاؤه أو ممن يخشى عقابه وجزاؤه فيحمل ذلك الشهود ربما على السكوت وكتمان الشهادة لذا قال سبحانه ولا تكتنوا الشهادة ومن يكتنمها - 00:08:55

فانه أثم قلوته لأن كتمان الشهادة عند طلبها قد يضيع على الناس حقوقهم وأموالهم فحرم الله جل وعلا عليهم أتمام الشهادة كما حرم على أصحاب الأموال أن يضروهم أي الشهداء - 00:09:20

تحقيقاً لمصلحة الجميع من الدائنين والمدينين ثم أتبع النهي عن كتمان الشهادة في هذا الوعيد والتهديد وقال جل جلاله ومن يكتنمها فانه أثم قلبه فانه أثم قلبه القلب هو محل الكتمان - 00:09:42

فهو ملك الأعضاء والجوارح إذا صلح صلح الجسد كله وإذا فسد فسد الجسد كله وأنا أقول دائماً القلب رمز الحياة القلب رمز الحياة وحقيقة الإنسان له في جسم الإنسان المكانة الأولى - 00:10:11

وله على جميع الجوارح اليد الطولى هو الملك والأعضاء تبع له حشم وهو القائد والجوارح جند له وخدم اتحد شكله في كل البشر واختلفت حقيقته بعدد البشر وقلب أصفى من الدرر - 00:10:34

وقلب أقسى من الحجر قلب يحوم حول السماء وقلب يحوم حول الخلاء قلب معلق بأعلى عليين وقلب في أسفل سافلين في درك الشياطين والقلوب كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن جل وعلا - 00:10:58

كيف يشاء ولذا ختم الله الآية الكريمة بقوله اللهم تعملون عليم سواء كان هذا العمل للقلب وأن دق أو للجوارح وأن عظم. وفي الجملة من التحذير من كتمان الشهادة ما هو أبلغ من التصريح - 00:11:24

لان المكلف اذا علم ان الله جل وعلا لا يعزب عنه ما تكنه القلوب والضمائر وهو يعلم الظواهر والسرائر اذا علم المكلف ذلك خاف ربه واتقاه وتيقن انه جل وعلا - [00:11:45](#)

سيحاسبه على الاحوال اي على اعمال القلوب والاقوال والافعال وسيجازيه عليها ان خيرا فخير وان شرا فشر فان فرطتم في هذه الاحكام واضعتم الحقوق وتظاهرتن بالامانة مع انطواء النفس على الخيانة - [00:12:05](#)

واكلتم اموال الناس او ضيعتموها بكتمان الشهادة فاعلموا ان الله جل وعلا له ملك السماوات والارض تدبر اعلموا ان الله جل وعلا له ملك السماوات والارض. ويعلم جميع ما فيهما من ظاهر وخفي - [00:12:27](#)

ويتصرف فيه مما يريد سبحانه وقال جل وعلا لله ما في السماوات وما في الارض وان تجدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء. ويعذبه من يشاء. والله على كل شيء قدير - [00:12:48](#)